

الأصول في النحو

شرح القسم الثاني وهو حرف الجزاء : .

اعلامٌ : أنَّ لحرف الجزاء ثلاثة أحوالٍ حالٍ يظهر فيها وحالٍ يقع موقعه اسم يقوم مقامه ولا يجوز أن يظهر معه والثالث أن يحذف مع ما عمل فيه ويكون في الكلام دليل عليه .
فأما الأول الذي هو حرف الجزاء : فإن الخفيفة ويقال لها : أم الجزاء وذلك قولك : إن تأتني آتِك وإن° تقم° أقم فقولك : إن تأتني شرط وآتِك جوابه° ولا بُدَّ للشرط من جوابٍ وإلا لم يتم الكلام وهو نظيرُ المبتدأ الذي لا بُدَّ له من خير ألا ترى أنَّك لو قلت : (زيدٌ) لم يكن كلاماً يقال فيه صدقٌ ولا كذبٌ فإذا قلت : منطلقٌ تمَّ الكلام فكذلك إذا قلت : إن° تأتني لم يكن كلاماً حتى تقولَ : آتِك وما أشبهه وحَقَّ (إن) في الجزاء أن يليها المستقبل من الفعل لأنك إنما تشترط فيما يأتي أن° يقع شيءٌ لوقوع غيره وإن° وليها فعل ماضٍ أحالت معناه إلى الإستقبال وذلك قولك : إن° قمتَ قمتُ إنما المعنى : إن° تَقم° أقم (فإن°) تجعل الماضي مستقبلاً كما أنَّ (لَم°) إذا وليها المستقبل جعلته ماضياً تقول : لم يقم° زيدٌ أمسٍ والمعنى : ما قام فعلى هذا يجوز أن تقول : إن° لَمَ أقم° لَمَ أقم° فلا بد لشرط الجزاء من جوابٍ والجواب يكون على ضربين : بالفعل ويكون بالفاء فالفعل ما خبرتُك به فأما الفاء فنحو قولك : إن° تأتني فأنا أكرمُك وإن° تأت زيدا° فأخوه يحسن إليك وإن° تتَّقِ □ فأنتَ كريمٌ فحق الفاء إذا جاءت للجواب أن يُبتدأ بعدها اللام ولا يجوز أن